

إسهام ودور الحوكمة الرقمية في تحقيق التكامل الرقمي الصحي بين
مؤسسات القطاع الصحي في الجزائر

**The contribution and role of digital governance in
achieving digital health integration among health
sector organizations in Algeria**

كمال قاسم^{*1}، عمر بن شعاعة²

¹ المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة، (الجزائر)، gacem.kamel@cu-tipaza.dz، مخبر

الدراسات في الثقافة، الشخصية، والتنمية

² جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)، omar.benchaa@univ-alger2.dz، مخبر

الدين المجتمع

تاريخ الاستلام: 2024-10-22 تاريخ القبول: 2024-11-02 تاريخ النشر: 2024-12-14

الملخص:

الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الوظيفة المحورية للحكومة الإلكترونية في تسهيل التكامل الرقمي بين مؤسسات الصحة العامة في الجزائر، مع التركيز بشكل خاص على تعزيز جودة الرعاية الصحية. تتسم غالبية المؤسسات الصحية في الجزائر بنقص التنسيق والتواصل الرقمي، مما أدى إلى تفاوت في جودة الخدمات وإدارة المعلومات. وتهدف الحكومة الإلكترونية إلى توحيد هذه الجهود المتباينة وتعزيز التكامل الرقمي بين مختلف المؤسسات الصحية. وتتناول الدراسة أهمية تطوير بنية تحتية رقمية تسهل تبادل المعلومات بين المؤسسات الصحية. ويمكن أن يساهم هذا التبادل للمعلومات في تبادل الخبرات، وتطوير مهارات العاملين في المجال الصحي، وتحسين جودة الخدمات الصحية، والحد من الأخطاء الطبية. وعلاوة على ذلك، تناولت الدراسة التحديات المرتبطة بالبنية التحتية والتدريب، بما في ذلك ندرة الموارد التقنية،

* المؤلف المرسل: كمال قاسم

وعدم كفاية التدريب البشري، وغياب الإطار القانوني الملائم. واختتمت الدراسة
باقترح استراتيجيات للتغلب على هذه التحديات وتحقيق التكامل الرقمي.
الكلمات المفتاحية: الحوكمة؛ الرقمنة؛ الحوكمة الإلكترونية؛ التكامل الرقمي؛
الرعاية الصحية.

Abstract:

The objective of this study is to examine the pivotal function of e-governance in facilitating digital integration among public health institutions in Algeria, with a particular emphasis on enhancing the quality of healthcare. The majority of health institutions in Algeria are characterised by a lack of coordination and digital communication, which has resulted in disparities in the quality of services and information management. The objective of e-governance is to unify these disparate efforts and promote digital integration between the various health institutions. The study addresses the importance of developing a digital infrastructure that facilitates the exchange of information between health institutions. This exchange of information can contribute to the sharing of experiences, the development of the skills of health personnel, an improvement in the quality of health services, and a reduction in medical errors. Furthermore, the study addressed the challenges associated with infrastructure and training, including the scarcity of technical resources, inadequate human training, and the absence of an adequate legal framework. It concluded by proposing strategies to overcome these challenges and achieve digital integration.

Keywords: Governance; digitisation; e-governance; digital integration; healthcare.

مقدمة:

يمثل التحول نحو الحوكمة الإلكترونية ظاهرة حديثة في مجال الإدارة، حيث اعتمدت العديد من البلدان هذا النهج. والهدف من هذا التحول هو توحيد أساليب العمل عبر مجموعة من الهيئات والمؤسسات العامة، وتوفير الوسائل التكنولوجية، وتعزيز إعادة التنظيم والإصلاح الإداري. ويتمثل الهدف الرئيسي في تسهيل التكامل بين المؤسسات الصحية وتعزيز جودة الرعاية الصحية.

يمكن تلخيص السؤال المحوري الذي تسعى هذه الدراسة إلى معالجته على النحو التالي:

تهدف هذه الدراسة إلى التأكد من كيفية تسهيل الحوكمة الإلكترونية للتكامل الرقمي بين مؤسسات الصحة العامة في الجزائر.

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل تم تناول عدد من المحاور، بداية بتوضيح المفاهيم المتعلقة بالحوكمة الإلكترونية والتكامل الصحي والرعاية الصحية. بعد ذلك، تم التأكيد على أهمية الحوكمة الإلكترونية وأهدافها داخل المؤسسات الصحية. ثم تم فحص الوضع الحالي للتكامل الرقمي بين المؤسسات الصحية في الجزائر، تلاه بحث في دور الحوكمة الإلكترونية في تسهيل هذا التكامل والتحديات المرتبطة بتطبيق الحوكمة الإلكترونية لتحقيق هذا الهدف. وأخيراً، تم اقتراح استراتيجيات لتعزيز التكامل الرقمي.

1. مفاهيم الدراسة:

-الحوكمة الإلكترونية:

"نمط للحكم يستخدم كافة الأنشطة الإلكترونية لتنظيم العلاقات المتشابكة بين الكيانات التنظيمية داخل الدولة الرسمية وغير الرسمية بما يدعم صيانة السياسات وآليات تنفيذها، لتحقيق الديمقراطية وحماية حقوق المواطن والحفاظ على استقلاله وزيادة الكفاءة في توزيع الخدمات الإلكترونية بما يحقق التنمية المستدامة"¹.

نلاحظ من خلال التعريف السابق أن الحوكمة عبارة عن كلمة مشتقة من حكم، وتستخدم في العديد من التقنيات وذلك لتنظيم العلاقات بين مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتحقيق سياسة حماية الفرد والمجتمع، وتعمل على زيادة الكفاءة في التعامل مع شبكة الخدمات الإلكترونية، وتحقيق التنمية المستدامة.

-التكامل الرقمي:

وهي "عملية تطبيق تقنيات التحول الرقمي، والانتقال بالخدمة المقدمة في قطاعات الحكومة المختلفة إلى نموذج عمل مبتكر يعتمد على التقنيات الرقمية."²

من خلال هذا التعريف فإن تقنيات التحول الرقمي هو إدخال وتوظيف التقنيات الرقمية الحديثة في تقديم الخدمات الحكومية، بحيث يتم الانتقال من

¹ عدنان مريزق، حسينة لونيس، "الحوكمة الإلكترونية مدخل لتنمية الإدارة العمومية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، ديسمبر 2014، ص 02.

² خلاصي عبد الله، نصري منال، الإدارة الإلكترونية كخيار استراتيجي لتحسين الخدمات الصحية في الجزائر، الجزائر، ص.3-4

الطرق التقليدية إلى نموذج عمل مبتكر يعتمد على التكنولوجيا الرقمية لتحسين الكفاءة، وتقليل الوقت والتكلفة، وضمان تقديم خدمات أكثر دقة وشفافية. يشمل ذلك استخدام الأنظمة الإلكترونية لإدارة العمليات، وتقديم الخدمات عبر الإنترنت، وتعزيز التكامل بين مختلف القطاعات الحكومية لتحقيق تجربة متميزة للمستفيدين.

-الرعاية الصحية:

"الرعاية الطبية تعني الخدمة أو الخدمات العلاجية أو الاستشفائية أو التشخيصية التي يقدمها أحد أعضاء الفريق الطبي، مثل معالجة الطبيب أو العناية التمريضية أو الحكومية التي تقدمها الممرضة للمريض، الإدارة الإلكترونية كخيار استراتيجي لتحسين الخدمات الصحية في الجزائر أو التحاليل التشخيصية المقدمة في المختبر لشخص ما أو لعدة أشخاص. وتستهدف الخدمة الصحية "تقديم خدمة رعاية صحية وقائية، حيث أن الطبيب الذي يعالج شخصا ما يمكن أن يقدم له توضيحات ومعلومات حول مرض ما وطرق انتشاره وطرق وقائية منها لتجنب الوقوع فيه في المستقبل"³.

تبين من خلال التعريف الواردة سابقا أن للرعاية الطبية مجموعة الخدمات العلاجية، الاستشفائية، أو التشخيصية التي يقدمها الفريق الطبي والتي تشمل: معالجة الطبيب للمريض، العناية التمريضية، الخدمات الحكومية من قبل الممرضة، والتحاليل التشخيصية في المختبر. تتضمن الرعاية الطبية أيضاً تقديم التوعية الصحية والوقائية، حيث يمكن للطبيب توضيح الأمراض وطرق الوقاية منها لضمان تجنبها مستقبلاً. وفي سياق الجزائر، تسعى الإدارة الإلكترونية إلى تحسين هذه

³ خلاصي عبد الله، نصري منال، المرجع السابق، ص 4.

الخدمات من خلال تقديم رعاية صحية أكثر فعالية وكفاءة، بما يساهم في تحسين الصحة العامة وتعزيز الجودة الطبية.

2- أهمية وأهداف الحوكمة الإلكترونية في المؤسسات الصحية:

2.1. أهمية الحوكمة الإلكترونية:

أهمية الحوكمة الإلكترونية تتجلى في النقاط التالية:

- تحسين الكفاءة والشفافية تساعد الحوكمة الإلكترونية على تعزيز الشفافية في العمل الحكومي من خلال إتاحة المعلومات بشكل مفتوح وتفاعلي، مما يقلل من الفساد الإداري ويعزز الثقة بين المواطنين والحكومة.
- تسريع العمليات وتبسيط الإجراءات يتيح التحول الرقمي تنفيذ المهام والإجراءات الحكومية بشكل أسرع وأكثر كفاءة من خلال تقليل الإجراءات الورقية والمراجعات اليدوية، مما يقلل من البيروقراطية ويسرع في تقديم الخدمات.
- تعزيز مشاركة المواطنين توفر الحوكمة الإلكترونية قنوات تفاعلية مع المواطنين، مما يمكنهم من المشاركة في اتخاذ القرارات والتعبير عن آرائهم، وبالتالي تعزيز مشاركة المجتمع في صنع السياسات.
- زيادة الفعالية في اتخاذ القرارات توفر أدوات الحوكمة الإلكترونية إمكانية جمع وتحليل البيانات بشكل دقيق، مما يساعد في تحسين جودة القرارات التي تتخذها المؤسسات الحكومية بناءً على معلومات دقيقة ومحدثة.
- تحسين التواصل مع الجمهور تساهم الحوكمة الإلكترونية في إبقاء الحكومة والمؤسسات العامة على تواصل مستمر مع المواطنين من خلال منصات التواصل الرقمية، مما يسهل تقديم الخدمات والاستجابة السريعة للاحتياجات والمشكلات.

- دعم الاستدامة البيئية من خلال تقليل الاعتماد على الورق وتقليل الاستهلاك غير الضروري للموارد، تسهم الحوكمة الإلكترونية في دعم الجهود نحو تحقيق الاستدامة البيئية.

- تتيح الحوكمة الإلكترونية إمكانية إدخال الابتكارات التكنولوجية بمرونة إلى المؤسسات الحكومية، مما يسهم في تعزيز قدرة المؤسسات على التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة وتحسين الأداء المستقبلي.

2-2. أهداف الحوكمة الإلكترونية:

للحوكمة الإلكترونية أهداف استراتيجية تسهل في عملية إدارة شؤون المنظمات والإدارات. ونذكر من هذه الأهداف ما يلي:

-الشفافية :لضمان نجاح استراتيجية الحوكمة الإلكترونية، يتعين على الهيئات الحكومية الالتزام بالوضوح والدقة في التعامل مع المواطنين، وتقديم القرارات المتخذة بوضوح تام، وضمان الشفافية في كافة الإجراءات الإدارية. لتحقيق ذلك، يجب إتاحة معلومات واضحة وسهلة الوصول للجميع، وتقديم الخدمات بشكل بسيط وسهل الاستخدام لكل المواطنين.

- الإدماج والمشاركة : يحق لكل مواطن المشاركة في صنع الرأي العام، مما يتيح الفرصة للاستفادة من المعلومات والخدمات المقدمة. يتحقق ذلك من خلال برامج التوعية الإعلامية أو عبر الوسائل التكنولوجية مثل الإنترنت والهواتف، حيث يمكن للأفراد تقديم آرائهم وأفكارهم بحرية.

- الفعالية والكفاءة :تعتمد كفاءة التنظيم ووظائف الهياكل الحكومية على تقديم الخدمات بأقل تكلفة وأسرع وقت، مع الحفاظ على جودة عالية تلبي احتياجات

المواطنين. لتحقيق هذا الهدف، ينبغي تبسيط الإجراءات الإدارية والتخفيف من الأعباء التنظيمية على الإدارات والمواطنين. وبهذا، يمكن تركيز الجهود على الخدمات الضرورية التي تحقق للمواطنين الاستفادة القصوى بجودة ووقت أقل، مما يعزز من عملية الإصلاح الإداري.

- التنافسية : تسهم الحوكمة الإلكترونية في تعزيز التنافسية داخل الهيئات الحكومية، من خلال خلق بيئة مواتية لتطوير أنشطة مبتكرة، مما يؤدي إلى حكومة أكثر ديناميكية وفعالية. يتم تحقيق ذلك من خلال تسريع الإجراءات وتعزيز الاهتمام بالإبداع والبحث في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- المعرفة : تحسين مستوى المعرفة لدى المجتمع لا يمكن أن يتحقق بالكامل من خلال الحوكمة الإلكترونية، لكنها يمكن أن تسهم في جوانب محددة مثل إنتاج ونشر المعرفة، والتدريب والتنظيم في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال. لتحقيق مستوى أعلى من الفعالية والشفافية في المعلومات، يجب على الحكومة تبني سياسة نشر متناسقة ومفهومة، مع تنويع الوسائل المستخدمة في توصيل المعلومات إلى المستفيدين...⁴.

3- واقع التكامل الرقمي بين المؤسسات الصحية في الجزائر:

من تحليلنا للوضع الحالي، فإن هناك العديد من التحديات والعراقيل التي تواجه تجسيد التكامل الرقمي بين المؤسسات الصحية العمومية في الجزائر. تتمثل في:
(... الرؤية الضبابية للحوكمة الإلكترونية وعدم استيعاب هدفها.
- غياب السياسات والآليات للحماية في تطبيق محتواها.

⁴ عدنان مريزق، حسينة لونيس، المرجع السابق، ص 4.

- التمسك بالتسيير الأحادي المركزي.
- النظرة السلبية للحوكمة الالكترونية التي بدورها تقلل من العنصر البشري في العمل.
- وجود فجوات بين المتخصصين في مجال التقنية، والبعض ليس لهم مستوى كلها تؤدي إلى التأخر التكنولوجي، وعدم وجود أنظمة مرتبطة ارتباطا فعالة بين المؤسسات الصحية.
- غياب أمن المعلومات من المخاطر التي تهدد المعلومات والأجهزة...⁵.

4- دور الحوكمة الإلكترونية في تعزيز التكامل الرقمي:

- للحوكمة الالكترونية دورا محوريا وبارزا من التحول الرقمي إلى تحقيق التكامل الرقمي بين المؤسسات الصحية نذكرها في عناصر الآتية:
- تساهم الحوكمة الإلكترونية في تزويد المؤسسات الصحية بمنصات مشتركة وتكنولوجيا فعالة توفير البنية التحتية الرقمية.
 - دور الحوكمة الإلكترونية في إنشاء قنوات تواصل رقمي فعال بين المؤسسات الصحية تحسين تدفق البيانات والمعلومات.
 - يمكن للتكامل الرقمي أن يقلل من الأخطاء الطبية ويحسن رعاية المرضى ويؤثر على جودة الخدمات الصحية.

⁵ ثامري صلاح، عبد الحميد رولاني، "الإدارة الالكترونية في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية الواقع والتحديات"، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، العدد 30، المجلد 06، 2022، ص. 8. 4.

5- استراتيجيات مقترحة لتعزيز التكامل الرقمي:

لتعزيز وتحقيق التكامل الرقمي يجب إتباع إستراتيجيات وآليات ورؤية مستقبلية بإتباع المقترحات الآتية:

- التحول الرقمي التدريجي بداية بمنصات رقمية محلية بسيطة قبل التحول الكامل.

- التدريب والتطوير المستمر الطواقم الصحية على استخدام التكنولوجيا الحديثة.

- تحفيز المؤسسات الصحية على التعاون وتقديم حوافز مالية أو لوجستية لتشجيع التعاون الرقمي بين المؤسسات.

الخاتمة:

وختمًا، تلعب الحوكمة الإلكترونية دورًا محوريًا في التكامل الرقمي للمؤسسات الصحية، وبالتالي تعزيز جودة وكفاءة الرعاية الصحية في الجزائر. ويمكن أن يؤدي اعتماد التكنولوجيا الحديثة وإعادة تنظيم الهيئات الصحية إلى تسهيل الحد من البيروقراطية وتقديم خدمات شفافة وسريعة للمواطنين.

ومع ذلك، تواجه الجزائر عددًا من التحديات في التنفيذ الفعال للحوكمة الإلكترونية، بما في ذلك الافتقار إلى رؤية واضحة المعالم وعدم كفاية البنية التحتية الرقمية. لذلك يوصى بتحويل التركيز نحو وضع استراتيجية وطنية شاملة للتحول الرقمي. وينبغي أن تشمل هذه الاستراتيجية سلسلة من المراحل التدريجية التي تهدف إلى تسهيل بناء منصات رقمية متكاملة، وتدريب الكوادر الطبية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية.

يستلزم المستقبل الرقمي للرعاية الصحية في الجزائر استثمارًا كبيرًا في تطوير البنية التحتية الرقمية وإشراك جميع أصحاب المصلحة في وضع رؤية رقمية موحدة. يجب أن تهدف هذه الرؤية إلى تعزيز جودة الرعاية الصحية العامة ودمج المؤسسات الصحية المتباينة.

تستند التوصيات التالية إلى النقاط التي تم استعراضها في المقال.

1. يوصى بأن تضع الحكومة الجزائرية استراتيجية وطنية شاملة تعزز التكامل الرقمي بين المؤسسات الصحية. يجب أن تراعي هذه الاستراتيجية التحول التدريجي لضمان التكيف السلس مع التكنولوجيا الحديثة.

2. يتطلب دمج التقنيات الرقمية إنشاء بنية تحتية قوية تسهل التواصل الفعال بين المؤسسات الصحية. لذلك يوصى بضرورة الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبناء منصات رقمية مشتركة وموثوقة.

3. من الضروري توفير برامج تدريبية للموظفين الطبيين والإداريين على استخدام التكنولوجيا الحديثة لضمان الانتقال السلس إلى العمل الرقمي وزيادة الكفاءة في تقديم الخدمات.

4. ينبغي تشجيع المؤسسات الصحية على التعاون رقمياً من خلال توفير حوافز مالية أو لوجستية لتحسين تبادل البيانات والمعلومات بين مختلف الكيانات الصحية.

5. من الضروري تعزيز تدابير أمن المعلومات من أجل ضمان أمن البيانات الرقمية في قطاع الرعاية الصحية. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنفيذ سياسات حماية

شاملة تعالج مجموعة كاملة من المخاطر الرقمية، من خلال اعتماد أنظمة قوية تضمن أمن وخصوصية المعلومات.

6. يوصى بتشجيع الابتكار في المجال الصحي من خلال الاستفادة من الحوكمة الإلكترونية لتطوير حلول جديدة تعمل على تحسين جودة الرعاية الصحية وتقليل الأخطاء الطبية.

7. ويوصى كذلك بمراقبة الأداء الرقمي باستمرار من أجل ضمان نجاح الحوكمة الإلكترونية. ولتحقيق هذه الغاية، ينبغي إنشاء آليات تقييم ورصد دورية لقياس فعالية التحول الرقمي ومعالجة أي تحديات قد تعيق التكامل الرقمي للمنظمات الصحية.

قائمة المراجع:

(1) عدمان مريزق، حسينة لونيس، "الحوكمة الإلكترونية مدخل لتنمية الإدارة العمومية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، ديسمبر 2014،

(2) خلاصي عبد الله، نصري منال، الإدارة الإلكترونية كخيار استراتيجي لتحسين الخدمات الصحية في الجزائر، الجزائر.

(3) (4) عدمان مريزق، حسينة لونيس، "الحوكمة الإلكترونية مدخل لتنمية الإدارة العمومية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 31، المجلد 12، 2014.

(5) ثامري صلاح، عبد الحميد رولابي، "الإدارة الإلكترونية في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية الواقع والتحديات"، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، العدد 30، المجلد 06، 2022.